ذكر

للمحب ثلاث علامات ان يكون كلامه المحبوب وصمته فكرا فيه وعمله طاعة له وقال المحاسبي علامة المحبين كثرة الذكر للمحبوب على طريق الدوام لا ينقطعون ولا يملون ولا يفترون وقد اجمع الحكما على ان من احب شيا اكثر من ذكره فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا يبغون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر محبوبهم لفسد عيشهم وما تلذذ المتلذذون بشي الذ من ذكر المحبوب انتهى فالمحبون قد اشتغلت قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن اللذات وانقطعت اوهامهم عن عارض دواعي الشهوات ورفضت الى معادن الذخاير وبغية الطلبات وربما تزايد وجد المحب وهاج الحنين وباح الانين وتحركت المواجيد وتغير اللون واستنسلت الجوارح ونحل البدن واقشعر الجلد وربما صاح وربما بكا وربما شهق وربما ولّه وربما سقط

اذا اباح دم المهجور هاجره ۞ باح المحب بما تخفي ضمايره
ابكته الحب صب باح مدمعه ۞ لما جرى بالذي تخفي سرايره
كانما قلبه احفان مقلته ۞ ودمعه في اماقيه خواطره
يا جيرة الجزع هل من جيرة لفتى ۞ عليه في حكمه قد جار جابره
اه وكم لي على حطب الهوى حطب ۞ من الغرام به تعلو امنابره
مهفهف ابلج بدر على غصن ۞ تخفي البدر اذا لاحت بوادره
مطرز الخد بالريحان في ضرج ۞ موردا سنه تزهو ازاهره
مكمل الخلق ما تحصى خصايصه ۞ منتصر الحسن قد قلت نظايره

وربما زاد الوجد على المحب فعله اوله فعل من اثمان المحبة بذل الروح فالمفلس الجبان وسوم ما بدم المحب بباع وصلهم تالله ما هزلت فيستامها المفلسون ولا كسدت فينفقها بالنسية المعسرون لقد انسمت للعرض في سوق من يزيد فلم يرض لها بثمن دون بذل النفوس فتاخر البطالون وقام المحبون ينظرون ايهم يصلح ان يكون ثمنا فدارت السلعة بينهم ووقعت بيد اذلة على المومنين اعزة على الكافرين ومن علامات محبته عليه الصلاة والسلام تعظيمه عند ذكره واظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه فكل من احب شيا خضع له كما كان كثير من الصحابة بعده اذا ذكروه خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التابعين ممن بعدهم يفعلون ذلك محبة وشوقا او تهيبا وتوقيرا قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مومن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته وياخذ في هيبته واجلاله بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتادب بما ادبنا الله به وكان ايوب السختياني اذا ذكر النبي صلى الله

عليه كما

عليه وسلم بكا حتى نرحمه وكان جعفر بن محمد كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وكان عبد الرحمن بن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى لونه كانه قد نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن الزبير اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكا حتى لا يبقى في عينيه دموع وكان الزهري من اهنى الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانك ما عرفته ولا عرفك وكان صفوان بن سليم من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكا فلا يزال يبكي حتى تقوم الناس عنه ويتركوه وكان قتادة اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل اشار الى ذلك القاضي عياض ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقايه اذ كل حبيب يحب لقا حبيبه ولبعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وعن معروف الكرخي المحبة ارتياح الذات لمشاهدة الصفات او مشاهدة اسرار الصفات فيرى بلوغ السول ولو بمشاهدة الرسول ولهذا كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اشتد لهم الشوق وازعجتهم لواعج المحبة قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه والنظر اليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان ما كان خالد ياوي الى فراشه الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اصحابه من المهاجرين والانصار يسميهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحن قلبي طال شوقي اليهم فعجل رب قبضي اليك حتى يغلبه النوم ولما احتضر بلال نادت امراته واحزناه فقال واطرباه غدا القى الاحبه محمدا وصحبه اذا ذاق طعم المحبة اشتاق وتاججت نيران الحب والطلب في قلبه وبحر صبره عن محبوبه من اعظم كبايره كما قيل

والصبر يحمد في المواطن كلها ۞ الا عليك فانه لا يحمد

وعن زيد بن اسلم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرس فراى مصباحا في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول ۞ على محمد صلاة الابرار ۞ صلى عليه الطيبون الاخيار ۞ قد كنت قواما بكا بالاسحار ۞ يا ليت شعري والمنايا اطوار ۞ هل يجمعني وحبيبي الدار ۞ تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي ثم قام الى باب خيمتها فقال السلام عليكم ثلاث مرات فقال لها اعيدي علي قولك فاعادته بصوت حزين فبكا وقال لها وعمر لا تنسينه يرحمك الله فقالت وعمر فاغفر له يا غفار وحكي انه رويت امراة مسرفة على نفسها بعد موتها فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي قيل بماذا قالت بمحبتي النبي صلى الله عليه وسلم وشهوتي النظر اليه فنوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا نستحي ان نذله بعتابنا بل نجمع بينه وبين من يحبه ومن علاماته محبته صلى الله عليه وسلم حب القران الذي اتى به

Copyright ... University